

دراسة في دلالاته اللغوية والدينية

بقلم : الدكتور إبراهيم محمد الصلوي
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية

سبق ان قمنا بنشر هذا النقش في (مجلة التاريخ والآثار ، العدد الاول ١٩٩٣)
التي تصدر عن جمعية التاريخ والآثار اليمنية بصنعاء . إلا أن نشره كان نشرأ أولياً
استدعته الضرورة وفي حيز لا يتسع لكل ما يمكن ان يكتب في موضوع تحقيق ونشر
نقش جديد بشكل مُرضٍ . ناهيك عن أن صاحب اللوحة المدون عليها النقش لم يتح
لنا فرصة كافية آنذاك لأخذ صورة فوتوغرافية له تساعد على التدقيق في قراءة بعض
الحروف المتشابهة . وقد لفت انتباهنا الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه فور اطلاعه
على النقش منشوراً في المجلة المذكورة إلى خطأ في قراءة اسم المعبد وهو
(𐩦𐩢𐩨𐩠𐩪𐩧𐩰) بدلاً من (𐩦𐩢𐩨𐩠𐩪𐩧𐩰𐩪𐩥𐩬) . إذ حصل لدينا لبس في التفريق بين
حرف الغين وحرف الصاد وبين حرف الواو وحرف العين نظراً للتشابه الكبير بين
كل منهما . وعندما وصلت صورة فوتوغرافية للنقش إلى يد الاستاذ الدكتور والبر
مولر عرضها علينا . فتأكد لنا اللبس في قراءة اسم المعبد . وعرفنا أن النقش حقاً
من معبد الاله ذوسماوي المسمى (يغرو) الواقع في منطقة الشظيف وليس كما
توهمنا في القراءة السابقة بأنه يخص جالية من أمير كانت تقطن في مأرب .

وعندما نشر الأستاذ منير عربش ملخصاً للنقش نفسه في مجلة ريدان العدد السادس ١٩٩٤م تحت عنوان : (L'inscription şilwl aš- šudayf)^(١) مع صورة للنقش لم نجد جديداً سوى تصويب قراءة اسم المعبد التي أشار إليها مولر وبافقيه وقراءة (H ٥١١٨ ذ ص ع د) بدلاً من (H ٥١١٨ ص ع د) . بالإضافة إلى أن هناك وجهة نظر أخرى حول قراءة ومعنى (ب ط ح ت ن) و (م ح ت ل م) سوف نشير إليها في موضعها من هذه الدراسة .

وبعد تفحصنا لحروف النقش في الصورة المنشورة تبين لنا أن لبساً قد حصل في قراءة الحرف الأخير من الفعل (w ٦ ج و م) والصحيح (x ٥ ٦ ج و ز). أي أن الحرف الأخير المشار إليه هو (ز) وليس (م). وهذا التصويب لم يشر إليه منير عربش عند نشره ملخصاً لمحتوى النقش. وبسبب التصويرات المذكورة ونشرنا المختصر للنقش من قبل وتوفر صورة فوتوغرافية في حوزتنا له جعل من الضروري إعادة تحقيق النقش ودراسته دراسة مستوفية ونشر ذلك في حيز كاف في مجلة كلية الآداب.

فالنقش مدون على لوحة من البرونز مستطيلة الشكل طولها ٢٢ سم وعرضها ١٧ سم ومحفوفة بإطار نافر من مادتها لغرض الزينة. ويتألف النقش من ثمانية أسطر يضم كل منها بين أربع أو خمس كلمات. وفي الجزء الأعلى من الجانب الأيمن والجزء الأعلى من الجانب الأيسر للوحة دون الرمز المشابه لحرف الـ (H). كما أن النقش دوّن بخط المسند النافر وبلهجة نقوش منطقة هرم الواقعة شمال مدينة يثل المعينية وبالتحديد في حزم الجوف اليوم. ومن المعروف أن لهجة نقوش مدينة هرم تشترك مع اللهجات السبئية والمعينية والقتبانية والحضرية بخصائص لغوية وبالذات مع اللهجة السبئية وتستقل عنها بخصائص لغوية خاصة بها.

ويستدل من محتوى النقش أنه واحد من نقوش الاعتراف العلني المقدمة للاله (ذوسماوي) في معبده المسمى (يغرو) الواقع في منطقة الشظيف. كما أن هناك نقوشاً مماثلة مقدمة للاله نفسه في معبده المسمى (بين) الواقع في مدينة هرم. تلك النقوش جميعها تضمنت اعتراف أصحابها باقترافهم ممارسات وأفعالا خاطئة وتكفيرهم عنها للاله (ذوسماوي). ومن الملاحظ أن النقوش المذكورة جميعها دونت على الواح من البرونز ثبتت في مواضع معينة على جدران المعبد (يغرو) و (بين). وقد يكون ذلك من أجل إشهار اعتراف أصحابها بما اقترفوه من خطايا وتكفيرهم عنها واشهار توبتهم أيضاً. وطالما أن نقشنا موضوع الدراسة يشترك مع النقوش الأخرى في المحتوى فقد رأينا أن تتبع نشره بدراسة لظاهرة الاعتراف العلني من خلال النقوش المشار إليها استكمالاً للفائدة العلمية.

محتوى النقش باللغة العربية الفصحى :

(صاحب النقش المسمى) يسمع إل بن إلي شرح
الهشاني اعترف (بالافعال الخاطئة التي اقترفها) وكفّر
(عنها) للإله ذوسماوي في (معبده المسمى) يغرو .
بأن (بسبب أن) جاز البطحة (حرم المعبد) وهو
عابر (أي متخطٍ لحدودها) . وبأن حث (أو القى تراباً أو شيئاً آخر) في
البترين (المحجورتين للإله ذوسماوي) وهو محتمل (أي وهو غير ظاهر) .
وهو الذي صعد (إلى المعبد أو إلى موضع عال فيه) ولم ينور
عليهن (أو لم ينور المعبد بالمسارج المستخدمة للإضاءة في الموضع المحدد لها) .
وتضرع (للإله ذوسماوي لطلب غفرانه) واعتَمَ (نتيجة ندمه الشديد على اقترافه
أفعلاً خاطئة) ويتوب (أو يمتنع عن معاودة مثل تلك الخطايا مرة أخرى البتة) .

تحليل النقش ودراسة دلالاته اللغوية والدينية :

١- (ي س م ع إل) اسم علم مركب على صيغة الجملة الفعلية المؤلفة من
الفعل المضارع (ي س م ع) بمعناه المعروف في اللغة العربية الفصحى . أو بمعنى "
يشهد " في لغة النقوش اليمنية القديمة^(٢) واللغة الحبشية^(٣) . والفاعل (إل) وهو اسم
الإله السامي القديم . وعليه فاسم العلم (ي س م ع إل) يعني " يسمع الإله " أو
" يشهد الإله " ^(٤) . وقد عرف اسم العلم المشار إليه في نقوش أخرى مثل
(CIH 34) و (CIH 37) و (CIH 323) ^(٥) و (CIH 545) و (RES 771) و
(RES 451) و (RES 2288) ^(٦) .

و (إل ش ر ح) ويمكن أن يقرأ وفقاً لقواعد لغة النقوش اليمنية القديمة إما
(إلي شرح) أو (إلي شارح) . وهو اسم علم مركب من اسم الإله (إلي) وحرف
الياء الدال على الإضافة إليه الذي طرح كتابة وأثبتَ نطقاً باعتباره حرف مدّ
للكسر . ومعناه " الهي " . ومن الفعل الماضي (شَرَحَ) بمعنى " حَفِظَ ، حَمَى " أو
اسم الفاعل (شارح) بمعنى " حافظ ، حام " ^(٧) .

وعليه يكون اسم العلم المركب المشار إليه على صيغة الجملة الاسمية بمعنى " الهي
حَفِظَ ، حَمَى " أو " الهي حافظ ، حام " . وقد جاء في عدد من النقوش منها النقش
(RES 4085) و (CHI 550) .

٢- (ه ب ش ن ي ن) اسم يدل على نسبة صاحب النقش إلى منطقة تسمى (هبشان) . وحرف الياء دال على النسبة والنون في آخر الاسم للدلالة على التعريف في لغة النقوش اليمينية القديمة أي (الهبشاني) . ولانعرف بالتحديد موقع المنطقة المشار إليها . إلا أن شخصاً آخر يدعى (أ و س ا ق ن ا ب ن ا م ت ن م ا ه ب ش ن ي ن) ينتسب إلى المنطقة نفسها خلف لنا نقشاً مكرساً للاله (ذوسماوي) في معبده المسمى (يغرو) . والنقش المذكور غير منشور أشار إليه بافقيه^(٨) وفي حوزتنا صورة فوتوغرافية له .

و (ت ن ح ي) فعل ماضي مزيد تكرر مجيئه في مجموعة نقوش الاعتراف العلني بمعنى " اعترف بخطيئة أو ذنب "^(٩) . ومن تلك النقوش (CHI 523) و (CIH 532) و (CIH 533) و (RES 3956) و (RES 3957) .

٣- (ت ن ذ ر) فعل ماضي مزيد عرف في مجموعة نقوش الاعتراف العلني المشار إليها بمعنى " كفر عن خطيئة أو ذنب "^(١٠) . والفعلان (ت ن خ ي) و (ت ن ذ ر) هما مفتاح مهم لفهم محتوى النقوش المذكورة .

و (ل ذ س م و ي) جار ومجرور بمعنى " للاله ذوسماوي " . ويستدل من خلال عدد من النقوش مثل : (RES 4145) و (RES 4744) و (RES 4143) و (CHI 536) و (CHI 531) و (CHI 530) و (CHI 528) و (Ry 548) و (RES 4229) و (RES 4146) أن (ذوسماوي) هو (إله منطقة أمير) . وأمير منطقة استراتيجية على طريق البخور القديم بين الجوف ونجران . وكان يغلب على حياة سكانها الطابع البدوي والاهتمام بتربية الجمال . الأمر الذي جعلهم يشكلون أهمية كبيرة للحياة التجارية . وعرف من عدد من النقوش أيضاً أن كثيراً منهم كان يشتغل بالتجارة وقسم منهم كان يقوم بتأجير الجمال لنقل السلع وقسم آخر كان يعمل كأدلة للقوافل والعناية بالجمال فيها . كما أنه كان لجماعات من أمير تواجد في أماكن كثيرة في اليمن القديم لغرض التجارة . ومن تلك الأماكن مدينة يثل في معين ومدينة مارب عاصمة السبئيين وشعوب شمال مدينة صنعاء ومدينة تمنع عاصمة القتبانيين ومدينة السوا في إقليم المعافر وغيرها . وكانت تلك الجماعات تعبد الاله (ذوسماوي) في أماكن تواجدها وتقيم له المعابد هناك إلى جانب اعترافها بالالهة المحلية معبودة سكان الأماكن التي تواجدت فيها^(١١) .

والاسم (ذ س م و ي) مؤلف من الاسم الموصول للمفرد المذكور (ذ = ذو) بمعنى " الذي " والدال أيضاً على النسبة إلى مكان . و (س م و ي) أي (سماوي) .

ويعني " الاله الذي في السماء " أو " الاله السماوي " ويقصد به القمر . الأمر الذي يؤكد تطابقه مع الاله (بعل سمين) أي " رب السماء " الذي كانت عبادته تنتشر في نطاق الحضارة القديمة في وسط وشمال الجزيرة العربية نتيجة لعلاقات الاميريين بسكان تلك المناطق^(١٢).

ويستدل من عدد كبير من النقوش أن جماعات أمير أقامت للاله (دوسماوي) معابد كثيرة على امتداد منطقة أمير وفي أماكن تواجدها خارج المنطقة المشار إليها . ومن تلك المعابد (ب ق ر م) الواقع بالقرب من مدينة حنان والمذكور على سبيل المثال في النقش (CHI 543) و (ب ي ن) في مدينة هرم والمذكور على سبيل المثال في النقش (CHI 533) و (CHI 529) و (م د ر ن) في وادي نجران والمذكور على سبيل المثال في النقش (RES 3902) . وكذلك المعبد المسمى (ك أ ب ت ن) الواقع في مدينة هرم والمذكور على سبيل المثال في النقش (RES 4930) و (م و ق ط ن) بالقرب من مدينة هرم والمذكور في النقش (فخري ١٢٧) . وللاله (دوسماوي) معبد في مدينة (يثل) أشار إليه النقش (CHI 547) . والمعبد المسمى (و ت ر ن) في مدينة مأرب والمذكور في النقش (CHI 519) . والمعبد المسمى (ظ ر ب ن) بالقرب من مدينة تمنع والمذكور في النقش (Ry 367) . ووجد للاله المشار إليه معبد في شعوب شمال مدينة صنعاء أشار إليه النقش (Ja 512) . وهناك معبد آخر للاله نفسه وجد في مدينة السوا بإقليم المعافر من خلال نقش نشره يوسف محمد عبدالله وعبدالغني علي سعيد ومحمد عبدالقادر بافقيه^(١٣) . وعثر مؤخراً على معبد آخر للاله (دوسماوي) يسمى (يغرو) في الشظيف . وقد جاء ذكره في نقشنا موضوع الدراسة وفي نقوش أخرى .

ونظراً لأهمية الجمال في التجارة واعتناء أغلب سكان أمير بتربيتها لارتباطها الوثيق بمعيشتهم فقد كانت تقدم للاله (دوسماوي) في عدد من معابده تماثيل جمال من البرونز وغيره كقرايين طلباً لحمايتهم وحماية جواهرهم . وكان الجمل يصور على بعض اللوحات المدون عليها النقوش . فيذكر النقش (RES 4143) أن " أبي كرب أحرس تقرب للاله (دوسماوي) بتمائيل جمال أربعة طلباً لحماية (ب ع ر ه و) أي جماله . وهذا يعني أن سكان أمير كانوا على ما يبدو يرون في الجمل رمزاً مقدساً يرتبط بالاله المشار إليه^(١٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن نقشنا موضوع الدراسة قد تضمن في الجزء الاعلى من جانبه شكلاً يشبه حرف الذال (H) المعروف في حروف المسند . إلا أنه رسم

بحجم كبير ملفت للنظر ولا يدخل في عداد حروف النقش . والشكل المشار إليه وجد مرسوماً في نقوش أخرى تخص الآله (ذوسماوي) ولا يخص الهاً آخر . كما أن الشكل نفسه رافق شكلاً آخر يشبه إلى حد كبير حرف الخاء (𐤬) أو حرف الهاء وذلك في نقوش ترجع إلى عهد مكاربة سبأ .

وقد أطلق (A. Grohmann) على الشكل (𐤬) تسمية (Blitzbundel) أي (حزمة البرق) ورجح بأنه رمز يمثل الآله (عثر) . وأطلق على الشكل (H) تسمية (Doppelgriffel) أي (القلم المزدوج) ورجح بأنه رمز يمثل الآله (المقه) أي (القمر) وتبعه في ذلك علماء آخرون ومنهم (M. Hofner) وغيرها^(١٥) .

والواضح أن الآله (المقه) والآله (ذوسماوي) اشتراكاً في رمز واحد هو الشكل (H) وقد يكون السبب أن الآلهين المشار إليهما كانا يمثلان القمر عند اليمينيين القدماء . ولاندري ماتعليل التسمية التي أطلقها (A. Grohmann) على الشكل (H) وما العلاقة بينها وبين القمر . في حين أن تسمية (حزمة البرق) التي أطلقها على الشكل (𐤬) تتطابق مع هيئته وفي الوقت نفسه توحى بأن الآله (عثر) هو اله المطر لأن البرق عادة ما يظهر قبل هطول الأمطار . وبالنسبة للشكل (H) فإن هيئته على شكل سلم . الأمر الذي يدفعنا إلى الافتراض بأنه يرمز إلى السبيل للصعود إلى المكان العالي للآله القمر أو إلى المكان العالي الموجود فيه الآله المشار إليه وهو السماء .

(ب ي غ ر و) الباء حرف جر و (ي غ ر و) اسم مجرور على صيغة الفعل المضارع والجار والمجرور بمعنى (في المعبد يغرو) . وقد ذكر هذا المعبد في نقوش هي (Ja 643) و (إرياني ٣٢) و (Kortler 1) و (Kortler 4) وفي نقشين ولوحتين نشرها بافقيه^(١٦) .

وعندما نشر (A. Gamm) نقشه (Ja 643) ضمن مجموعة نقوش أخرى لم يكن قد عثر بعد على موقع هذا المعبد . لذلك فسر (م ح ر م ن / ذي غ ر و) في النقش المشار إليه بمعنى (the temple which they intended to plunder) أي (المعبد الذي عزموا على نهبه)^(١٧) وفي النقش (إرياني ٣٢) فسر ناشره (م ح ر م ن / ذي غ ر و) بمعنى (المحرم) فقط دون ذكر لاسم المعبد^(١٨) أما (A. Beeston) فقد ذهب إلى تفسير (م ح ر م ن / ذي غ ر و) بمعنى (الحصين الذي وضعوا فيه مؤنهم)^(١٩) .

ويعد (W. muller) أول من أشار بوضوح إلى المعبد المسمى (يغرو) وحدد موقعه في الشظيف وذلك استناداً إلى خارطة أعدها (philby) وإلى مسح جغرافي قام به (H . steffen) وآخرون للمنطقة المشار إليها . هذا التحديد جاء في تناوله لنقوش سبئية حصل عليها من (Kortler) . وجاء بعده (بافقيه) وأكد تحديد (W . muller) للمنطقة التي يقع فيها المعبد المسمى (يغرو) . ونشر صورة عامة لموقع المعبد المشار إليه أحضرها له فريق الهيئة العامة للآثار الذي زار المنطقة وأعد تقريراً عنها . ويؤكد التقرير المعد من الفريق المذكور وموافقته من صور أن معبد (يغرو) كان مشيداً على مرتفع جبلي يشرف على منبسط فسيح من الأرض من منطقة الشظيف . ويستدل من النقش (Ja 643) والنقش (Kartler1) وغيرهما أن المعبد (يغرو) كان في موقع يتوسط طريق البخور القادم من حضرموت عن طريق العبر والمتوجه إلى نجران . وقد ذكر علامة اليمن ومؤرخها أبو الحسن الهمداني الشظيف قائلاً " وبالأحذاء من المياه شظيف والنخل وهو أسفل أوبن " (٢٠) . وهذا يعني أن الشظيف من المناطق التي تتوفر فيها . وأشار (Philly) في خارطته إلى أن الشظيف وإد يقع على ٣٥ كم جنوب شرق خب وأهم منطقة فيها . وفي التقسيم الإداري لليمن اليوم تعد الشظيف عزلة من ناحية خب بمحافظة الجوف (٢١) .

٤- (ب ه ن) لفظ مؤلف من الباء و (هن) مقابل (أن) في اللغة العربية الفصحى ولهجة النقش كانت تستخدم الهاء مقابل الهمز في مثل هذه الحالة . ومعنى (ب ه ن) هنا يفيد التعليل " بأن ، بسبب أن " وتخص لهجة منطقة هرم (٢٢) .

و (ج و ز) فعل ماضي بمعنى (جازَ ، تخطى) . وفي النشر السابق للنقش حصل لبس في قراءة الحرف الأخير للفعل المذكور . فبدلاً من (ج و ز) قرأ (ج و م) . والمتفحص لحرف الميم الوارد في السطور الأولى والثالث والسادس والسابع يتأكد له أن الحرف الثالث للفعل المشار إليه هو الزاي وليس الميم (٢٣) .

و (ب ط ح ت ن) اسم لحقه حرف النون الزائد في آخره للدلالة على التعريف في لغة النقوش اليمنية القديمة أي (البطحة) . وهذا الاسم يرد لأول مرة في هذا النقش . قال ابن منظور (الفعل بطح يعني بَسَطَ والبطحة وجمعها بطاح هي المكان المنبسط) (٢٤) . ومن المرجح أن (ب ط ح ت ن) تعني في هذا النقش " المكان المنبسط الذي حجر حرماً تابعاً لمعبد الآله (ذوسماوي) . وليس كما افترض (منير عربش) . أن (ب ط ح ت ن) قد يكون مؤلفاً من حرف الجر (ب) والاسم المنحور (ط ح ت ن) وهو من الفعل (ط و ح) والاسم المفرد منه (طوح)

والجمع (طوائف) (٢٥). وما يدعو إلى الاطمئنان إلى أن معنى (ب ط ح ت ن) أي البطحة كما هو في العربية الفصحى تأكيد الزميل الدكتور - أحمد باطايح مدير عام الآثار سابقاً واستاذ الآثار القديمة بجامعة عدن حالياً والذي زار الموقع - على أن المعبد يقع على مرتفع جبلي يشرف حقاً على منبسط فسيح من الأرض . وأن البطحة المذكورة في النقش قد تكون جزءاً من ذلك المنبسط الذي حجز للمعبد .

- (ه و أ) : ضمير المفرد المذكر الغائب ويقرأ (هُؤاً) أي أن الواو المشار إليه هنا ليس حرفاً متحركاً وإنما يدل على مدّ الضم الطويل . وفي هذه الحالة لا يثبت كتابة ولكنه يثبت نطقاً . وهذا ينطبق على ضمير المفردة المؤنثة الغائبة (ه أ) ويقرأ (هِيء) و (ه ي أ) ويقرأ (هِيء) أي (هي) (٢٦).

٥- (ع ب ر) : اسم فاعل ويقرأ (عابر) . والفعل الماضي المجرد (ع ب ر) ومشتقاته شائع في لغة النقوش اليمنية القديمة ومن معانيه " عَبَرَ ، تجاوزَ ، تخطى حداً " (٢٧) لذا فالمرجح أن يكون اسم الفاعل (عابر) في هذا النقش بمعنى " متجاوز أو متخطٍ لحد أرض " . والمقصود بها البطحة المحجورة كحرم للاله (ذوسماوي) ولمعبد.

- (د ك ك) : فعل ماضٍ مجرد لم يرد في أي من النقوش اليمنية القديمة المنشورة من قبل . قال ابن منظور : " دككتُ الترابَ على الميت أدكهُ إذا هلتُهُ عليه ، ودكُّ الركبة دكاً : دفنها وطمها " * لذا فالعنى المقصود للفعل (د ك ك) في هذا النقش هو " القى تراباً أو شيئاً آخر في البئر " . لأن البئر تخص الإله (ذوسماوي) سيد المعبد (يغرو) . ويؤكد النقشان (Kortler 4) و (Kortler 5) أن صاحبيهما (غ ش ن م / ب ن / ج ن ي ت) و (ي أ و س ل ب ن / ش م ن ر) قاما بحفر البئر وتوسيعهما وطويهما بالحجارة لاهما (ذوسماوي) سيد المعبد (يغرو) . واخبرني الزميل أحمد باطايح أنه شاهد بئر حقا في موضعين مختلفين من الأرض المنبسطة الواسعة التي يشرف عليها المرتفع الجبلي المقام عليه المعبد المشار إليه . وقد أشار بافقيه إلى وجود بئر ثالثة في منطقة المعبد (يغرو) وذلك استناداً إلى محتوى النقش (Kortler 2) (٢٨). وعند اطلاعي على النقش المشار إليه تبين أن صاحبه قام بحفر بئر تسمى (غرو) . أي في منطقة أخرى وليس لها علاقة بالمعبد أو بمنطقته اللهم إلا من حيث أن (يغرو) و (غرو) يرجعان إلى جذر واحد هو (غرا) (٢٩).

- (ع د) : أداة جر بمعنى (في) ولها معان أخرى في غير هذا السياق (٣٠).

٦- الاسم (ب أ ر ن ه ن) مؤلفة من الاسم (بتر) والمقطع الزائد (ن ه ن) الدال على المثني في لغة بعض النقوش اليمنية القديمة^(٣١).

- و (ه و أ / م ح ت ل م) : جملة اسمية مؤلفة من الضمير (ه و أ) الدال على المفرد المذكر للغائب والذي سبق الإشارة إليه . وهو المبتدأ . واسم الفاعل (م ح ت ل م) وهو الخبر . والجملة الاسمية جاءت بعد واو الحال . واسم الفاعل مشتق من الفعل الماضي المزيد (احتلم) والميم من اصل الكلمة وليست زائدة كما ذهب الى ذلك منير عربش^(٣٢). قال ابن منظور : " الاحتلام : الجماع في المنام "^(٣٣). واسم الفاعل (محتلم) بالمعنى المشار إليه يدل على ان صاحب النقش قدلقى تراباً أو شيئاً آخر في البثرين الخاصتين بالاله (دوسماوي) وهو غير طاهر . أي انه لم يغتسل للتطهر من الاحتلام فكان اقترافه لذلك خطيئة تستوجب الاعتراف بها والتكفير عنها .

٧- و ه أ / ذ ص ع د / و ل م / ي ن و ر / ع ل ه ن :
الواو حرف عطف . و (ه أ) ضمير المفرد المذكر للغائب وقد سبق الإشارة إليه . أما (ذ) ويقرأ (ذي) اسم موصول بمعنى (الذي) شائع في لغة النقوش اليمنية القديمة ولا يزال يستخدم في لهجات بعض جهات من اليمن بالمعنى نفسه حتى اليوم . و (ص ع د) : فعل ماضي مجرد لا يختلف معناه هنا عن معناه في تراث اللغة العربية الفصحى . و (ل م) أداة نفي وجزم خاصة بلهجة مدينة هرم وهي نفسها أداة النفي والجزم والقلب في تراث اللغة العربية الفصحى . ومن المعروف أن أداة النفي الشائعة في لغة النقوش اليمنية القديمة هو (أ ل) بمعنى " ليس ، لا " وفي فترة متأخرة (د أ) بالمعنى نفسه^(٣٤).

- (ي ن و ر) : فعل مضارع من الفعل الماضي المضعف (نَوَّرَ) بمعنى " أضاء " كما هو في تراث اللغة العربية الفصحى . وفي نقش صرواح الكبير (RES 3945) وغيره نجد جملة (ه ن ر ه و / ب ت رح) بمعنى " أنار للإله عثر في موضع يسمى ترح " . والموضع المذكور يقع على قمة جبل اللوذ .

- (ع ل ه ن) : صيغة جار ومجرور مؤلفة من حرف الجر (ع ل) أي (على) وضمير جمع المؤنث للغائبات . والمعنى المقصود هنا هو أن صاحب النقش صعد الى المعبد المسمى (يغرو) ولم يبق يأنارته بالمسارج المخصصة لذلك . والضمير (هن) عائد على مواضع الإنارة او على المسارج المستخدمة آنذاك للإنارة . وليس المقصود من الإنارة هنا " تقديم قربان محرقة " كما جاء في المعجم السبئي^(٣٥). وإنما إنارة

المعبد أو مواضع فيه بالمشاعل أو الادوات المستخدمة لذلك .

ويستدل من نقش صرواح الكبير ونقشنا هذا او غيرهما أن إنارة المعبد أو مواضع فيه كانت من القرايين التي تقدم للالهة . ومما تجدر الإشارة إليه هو أن بعضاً من اهل اليمن الذين يعتقدون بزيارات أضرحة الأولياء يقومون بإنارة تلك الأضرحة أو الاماكن الموجودة فيها بالشموع وذلك في ليلتي الاثنين والجمعة من كل اسبوع .

٨- (وه ض رع / وع ن و / وي ح ل أن) : أفعال ثلاثة عادة ما ترد

متتابعة في مثل هذا السياق في عدد من نقوش الاعتراف العلني المنشورة ، و (ه ض رع) : فعل ماضي مزيد بحرف الهاء في اوله في لغة النقوش السبئية ونقوش مدينة هرم مقابل حرف السين في لغة النقوش المعينية والقتبانية والحضرية ومقابل الهمز في اللغة العربية الفصحى^(٣٦) . ومن معاني الفعل المزيد المشار إليه هو " خَضَعَ ، استسلم ، تضرَّع ، تذلل "^(٣٧) . والمعنى المقصود هنا هو أن صاحب النقش تضرع إلى الإله دوسماوي ليغفر له تلك الأفعال الخاطئة التي اقترفها . و (ع ن و) : فعل ماضي مجرد من معانيه " اغتم ، اكتأب ، اضطرب "^(٣٨) . والمعنى المقصود هنا هو أن صاحب النقش اغتم من شدة ندمه على اقترافه تلك الأفعال الخاطئة . و (ي ح ل أ ن) : فعل مضارع لحقته النون في آخره من الفعل الماضي (ح ل أ) . ومن معانيه " تاب عن ذنب ، أناب من خطيئة ، دفع كفارة عن ذنب "^(٣٩) . والمعنى المقصود هنا هو أن صاحب النقش يتوب وينوب عن الأفعال الخاطئة التي قام بها وعدم معاودتها مرة أخرى البتة . والفعل (ح ل أ) ومشتقاته خاص بلغة النقوش اليمنية القديمة وارتبط معناه بالتوبة . ولا نجد في تراث اللغة العربية الفصحى . ولا زال الفعل المشار إليه ومشتقاته مستخدماً في لهجات اليمن اليوم بالمعنى نفسه ولكن بشكل أشمل . فيقال (جَلَأ ، يَحْلَأ) بمعنى " تاب عن القيام بأي تصرف خاطئ وعدم معاودته مرة أخرى البتة " والمصدر (حَلَاءه) بمعنى " توبة " .

ومجمل القول أن صاحب النقش أدرك بأنه قام بسلوك وافعال خاطئة تخالف آداب السير في حرم المعبد ومقاربة مياه الابار المحجورة للاله (دوسماوي) دون طهارة . وذلك بأن تحطى البطحة وهي حرمٌ مخصص للاله المشار إليه ولمعبد المسمى (يغرو) . والقي في البئرين المحجورتين للاله (دوسماوي) ما يعكس صفو مائهما وهو غير طاهر . وكذلك صعد إلى المعبد ولم ينوره بالمسارج المخصصة لذلك . فاعترف بأخطائه وانتابه شعور عميق بالندم على فعلها ويتوب عن الاتيان بمثل ذلك مرة أخرى . وقد أعدَّ لوحة من البرونز دون عليها الأفعال الخاطئة واعترافه باقترافها

والتكفير عنها للاله (ذوسماوي) . ووضع لوحة البرونز في المعبد المسمى (يغرو)
تعبيراً عن اعترافه العلني بأفعاله الخاطئة وإعلاناً لتوبته وإملاً في الحصول على صفح
وغفران الاله (ذوسماوي) عنه .

ومن حيث اللغة فالنقش مدون بلهجة مدينة هرم التي تشترك مع اللهجة السبئية
بخصائص منها زيادة حرف الهاء في اول الفعل مقابل حرف السين في اللهجات
المعينية والقتبانية والحضرية وأهمز في اللغة العربية الفصحى . وتنفرد لهجة مدينة
هرم باستخدام أداة التعليل (ب ه ن = بأن) مقابل (ب ذ ت) أو
(ب ك ن) أو (ح ج ن) في اللهجة السبئية وغيرها . وباستخدام أداة النفي
والجزم والقلب (ل م) التي عادة ماتسبق الفعل المضارع كما هي في اللغة العربية
الفصحى . ولا نجد أداة النفي المشار إليها في لغة النقوش السبئية وغيرها . إذ
استخدمت أداة النفي (أ ل) وفي وقت متأخر (د أ) . وأداة النفي (أ ل) عرفت
في عدد من اللغات السامية مثل الحبشية والعبرية وغيرها . ومن خصائص لهجة
مدينة هرم أنها استخدمت حرف الجر (من) مقابل (ب ن) في اللهجة السبئية
وغیرها . كما انفردت باستخدام أداة الشرط (ه م) مقابل (إ ن) و (إذا) في
اللغة العربية الفصحى .

ظاهرة الاعتراف العلني :-

من المعروف أن النقوش اليمنية القديمة عامة الطويلة منها والقصيرة تميزت
بمحتوياتها بالابحاز وقد يكون السبب الاساسي في ذلك استخدام الاحجار وقطع
المعادن والخشب للتدوين عليها الامر الذي يكلف جهداً او وقتاً كبيرين وتكلفة
باهضة . هذا الابحاز قد يجنب عن الباحث تفاصيل هامة يحتاج اليها لدراسة حدث
أو ظاهرة ما أو موضوع معين . ومن ذلك أن الباحث لا يجد تفاصيل دقيقة عن
ظاهرة الاعتراف العلني بالممارسات والافعال والسلوكيات الخاطئة وكيفية التكفير
عنها تعينه في دراسة الظاهرة المشار اليها بشكل كامل ومرض . ومع ذلك يضطر
الباحث إلى استقراء الخطوط العريضة عن أي من الموضوعات في النقوش وجمع
القرائن وتفسيرها وتأويلها للوصول إلى غايته المنشودة . وفي الصفحات التالية
سوف نتبع الاسلوب نفسه في تناولنا لظاهرة الاعتراف العلني من خلال عدد من
النقوش المنشورة والمقدمة للاله ذوسماوي في معبديه (بيّن) و (يغرو) . والنقوش

هي (CIH523) و (CIH532) و (CIH533) و (RES 3956) و (RES 3957) .
بالإضافة إلى الاستعانة والاسترشاد بقرائن تضمنتها نقوش أخرى :

الممارسات والأفعال الخاطئة :

من الواضح أن النقوش المذكورة ذكرت أن أصحابها قاموا بممارسات وأفعال وسلوكيات خاطئة منها مايتعلق بالعلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة ومنها مايتعلق بأفعال وسلوكيات خاطئة لأشخاص ومنها مايتعلق بمخالفة للآداب والقواعد المتعارف عليها في زيارة المعبد والحرم التابع له .

١- ومن الممارسات الخاطئة المتعلقة بالعلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة ما ذكره النقش (CIH 523) أن حرام بن ثوبان (ق ر ب / م ر أ ت م / ب ح ر م و) و (م ل ث / ح ي ض / و (م س / أ ن ث / ح ي ض / و ل م / ي غ ت س ل) . أي أنه " قارب امرأة لجماع في فترة إحرام أو فترة تحريم " و " جامع امرأة وهي حائض " و " مسّ أنثى وهي حائض ولم يغتسل بعد ذلك " .

وجاء في النقش (CIH 533) أن أمة أبيها (ق ر ب هـ / م ر أ / ي و م / ث ل ث / ح ج ت ن / و هـ أ / ح ي ض / و م ش ي / و ل م / ي غ ت س ل) . أي أن أمة أبيها " قاربها امرئ لجماع في اليوم الثالث من أيام الحجّة وهي حائض ومشى ولم يغتسل " .

وجاء في نقش غير منشور أشار إليه (بافقيه : ص ٣٢) أن عاليم بن قيس منوتم (م ش ي / ع د / أ ن ث ت م / ب ي غ ر و) أي أنه " مش إلى أنثى في معبد يغفرو للجماع " . ويدل على ذلك أن الجملة السابقة قد دونت تحت صورة رجل وامرأة يمارسان الجماع .

٢- ومن الأفعال والسلوكيات الخاطئة ما جاء في النقش (RES 3957) أن سمانة الحنكية (س ل ح ت / ذ أ ذ ن هـ / ف ج ز م / س و أ / ذ س م و ي) أي أنها نجست باللمس أو غيره شخصاً يعيش بكنفها فاستحق فعلها غضب الإله ذوسمائي " وذكر النقش (CIH 523) أن حرام بن ثوبان (ب هـ أ / ع ل ي / ن ف س) و (ب هـ أ / غ ر / ط هـ ر / و ي أ ب / ب أ ك س و ت هـ و / غ ر / ط هـ ر) و (ن ض خ / أ ك س و ت هـ و / هـ م ر) أي أنه " دخل على امرأة نفاس في أيام الولادة " و " دخل عليها وهو غير طاهر " و " يرتدي كساءً غير طاهر " و " أصاب

كسائه مني " وجاء في النقش (RES 3956) أن خولية أمة سليم (ل ب س ت / ع ط ف / ط م أ م / و ج ز ز ت / ه ط م أ ت / ف خ ب أ ت / م ن / م ر أ ه / ذ أ ن ي ت) أي أنها " لبست معطفاً نجساً - أصابته نجاسة وحلة صوف أصابها نجاسة فأخفت ذلك عن رجلها متغافلة " .

وفي نقش غير منشور جاء فيه أن أوس قن الهبشاني (ح ل ف / ف أ ث م / و ج ز م ه و / س و أ م) أي أنه " حلف - ولم يف بخلفانه - فآثم واستحق على ذلك غضب الاله دوسماوي " .

وجاء في النقش (CIH 532) أن أختة بنت ثوبان الحنكية (ه خ ط أ ت / ب ب ي ت ه م و / و م ح ر م ن) و (و ض أ ت / ع د ي / م و ط ن ن / غ ي ر / ط ه ر) و (خ ط أ ت / ب ل ل م / أ ل / ب ه ن / ش ع ر ت / و أ ل / ل م / ت ش ع ر) أي أنها " أخطأت في بيت عائلتها وعشيرتها وفي المعبد " و " خرجت إلى المعبد وهي غير طاهر " و " اقترفت افعالاً بليلاً لم تعلم من قبل بأنها خاطئة " .

وجاء في نقشنا موضوع الدراسة أن يسمع إلى الهبشاني (ج و ز / ب ط ح ت ن / و ه و أ / ع ب ر) و (د ك / ع د / ب أ ر ن ه ن / و ه و أ / م ح ت ل م) و (ه أ / ذ ص ع د / و ل م / ي ن و ر / ع ل ه ن) أي أنه " جاوز حدود البطحة - حرم المعبد - وهو متخطئ لحدودها " و " وألقى تراباً أو شيئاً غيره في البئرین المحجورتين للاله دوسماوي وهو محتلم أي غير طاهر " و " صعد إلى المعبد ولم ينوره في المواضع المحددة لذلك أو لم يشعل المسارج المخصصة لإنارة المعبد " .

فيستدل مما سبق ذكره إن الإمثلة الدالة على الممارسات الخاطئة المتعلقة بالعلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة قد أخذت حيزاً كبيراً في نقوش الاعتراف العلني بشكل ملفت للنظر . وأبرزها قيام كل من (حرام بن ثوبان) و (عاليم بن قيس منوتم) بممارسة الجماع مع امرأة غريبة . وممارسة (أمة اببها) الجماع مع رجل غريب . ومع أن نقوش الاعتراف المشار إليها قد اجمعت عن توضيح العلاقة القائمة بين كل من الرجلين والمرأتين اللذين مارسا الجماع إلا أن الجمل (ق ر ب / م ر أ ت م) و (م ل ث / ح ي ض) و (م ش ي / ع د / أ ن ث ت م) تؤكد أن كل من المرأتين غريبتان عن الرجلين المذكورين لارتباطهما بهما علاقة زواج أو علاقة تبعية تبيح لهما ممارسة الجماع . والدليل على ذلك استخدام الالفاظ (م ر أ ت م) و (ح ي ض) و (أ ن ث ت م) بصيغة النكرة . ولو كانت هناك علاقة زواج قائمة

بين كل من الرجلين والمرأتين لاستخدمت الصيغتان (م ر أ ث ه و) و (أ ن ث ت ه و) بمعنى "زوجته". فالنقش (CIH 544) استخدم صيغة المضاف والمضاف إليه (أ ن ث ت ه و) بالمعنى المشار إليه. واستخدم في النقش (RES 5094) صيغة (ح ش ك ت ه و) بمعنى زوجته.

وتؤكد الجملة (ق ر ب ه / م ر أ) أن الرجل الذي قامت أمة ايها ، بممارسة الجماع معه غريب عنها ولا تربطها به علاقة زواج أو علاقة تبعية تبيح لها الممارسة الخاطئة تلك. والدليل على ذلك استخدام اللفظ (م ر أ) بصيغة النكرة. ولو كان الرجل زوجها حقاً لاستخدمت الصيغة (م ر أ ه) بمعنى "زوجها ، رجلها" كما جاء ذلك في النقش (RES 3956). أو استخدمت الصيغة (ب ع ل ه) بالمعنى المشار إليه طبقاً لما جاء في النقش (W . ssir 1).

فالأمثلة السابقة تشير بجلاء إلى وجود تنظيمات وأعراف اجتماعية آنذاك تحرم ممارسة الرجل الجماع مع امرأة غريبة عنه لامت له بصلة زواج أو تبعية . وتحرم أيضاً قيام امرأة بممارسة الجماع مع رجل غريب لامت لها بصلة زواج أو تبعية حفاظاً على الروابط السليمة بين افراد المجتمع .

ويستدل من الجمل (ق ر ب / م ر أ ت م / ب ح ر م و) و (م س / أ ن ث / ح ي ض / و ل م / ي غ ت س ل) و (ق ر ب ه / م ر أ / ي و م / ث ل ث / ح ج ت ن / و ه أ / ح ي ض / و م ش ي / و ل م / ي غ ت س ل) و (م ش ي / ع د / أ ن ث ت م / ب ي غ ر و) أن ممارسة الجماع ليس هو الخطيئة الوحيدة بل ان هناك خطيئة اخرى هي ممارسة الجماع في فترة إحرام وفي أيام اداء شعائر الحج وفي المعبد المسمى (يغرو) . لأن فترة الاحرام وأيام الحج والتواجد في المعبد يتطلب الطهارة احتراماً للشعائر الدينية وحرمة المعبد .

ويفهم من أمثلة المجموعة الأولى أن اغتسال الرجل بعد ممارسة الجماع مع امرأة في حالة شرعية أو غير شرعية ضروري . وأن عدم الاغتسال يعد خطيئة تفضب الاله . وعدم اغتسال الرجل بعد ممارسة الجماع مع امرأة وهي حائض خطيئة اكبر . كما أن قيام حرام بن ثوبان بلمس امرأة غريبة عنه وهي حائض يعد خطيئة أيضاً . لان لمسه لامرأة في حالة معينة قد تثير رغبته في الجماع فيستمني وتقع عليه النجاسة . وهذا يؤكد على ضرورة طهارة البدن والملبس .

ويستدل من الافعال الأخرى التي قام بها الشخص نفسه حين دخل على امرأة نفاس وهو غير ظاهر وارتدى كساء أو وقع عليه مني بأنها خاطئة . وأن ما قامت به

خولية أمة سليم حين ارتدت معطفاً وحلة صوف أصابتهما نجاسة يعد فعلاً خاطئاً أيضاً . فالأمثلة السابقة تدل على وجود تنظيمات متعارف عليها آنذاك تفرض على الانسان رجلاً كان أم امرأة طهارة البدن تماماً مثل طهارة الملبس . ومخالفة ذلك يعد خطيئة تغضب الاله وتعرض مرتكبها لعقابه .

ومن الامثلة الدالة على السلوك الخاطي ما قامت به خولية أمة سليم حين ارتدت معطفاً وحلة صوف أصابتهما نجاسة وأخفت ذلك عن رجلها (خ ب أ ت / م ن / م ر أ هـ) . وما قام به أوس قن الهبشاني حين حلف فأثم واستحق على ذلك غضب الاله ذوسماوي . أي انه لم يف بما حلف من أجله . فهذان المثالان يؤكدان ان هناك اعرافاً اجتماعية تفرض على الانسان آنذاك الصدق مع النفس . أي أنه كان على خولية أمة سليم أن تعلم رجلها بأنها ارتدت لباساً نجساً . وكان على أوس قن الهبشاني أن يف بما حلف من اجل القيام به . وبالتالي فكلاهما استحقا غضب الاله ذوسماوي .

ومن الامثلة الدالة على السلوك الخاطي ايضاً ما قامت به سمانه الحنكية حين نجست شخصاً كان يعيش في كنفها . وما قامت به أخية بنت ثوبان الحنكية حين اخطأت بين أهلها . وحين أقدمت على أفعال لم تعلم من قبل بأنها خاطئة . ومع أن الامثلة السابقة لم تفصح عن نوع تلك الافعال التي أقدمت عليها كل من المرأتين إلا أن تلك الافعال تخالف الاعراف الاجتماعية المتعارف عليها آنذاك وتغضب الاله ذوسماوي .

ويستدل من نقشنا موضوع الدراسة وامثلة أخرى من المجموعتين الاولى والثانية ايضاً أن هناك آداباً وتعليمات متعارف عليها في زيارة المعبد والحرم التابع له . ومن تلك عدم ممارسة الجماع في المعبد او في موضع من مواضع حرمة وعدم دخول المعبد بدون طهارة للبدن والملبس وعدم المسّ بسوء لمياه الآبار والبرك المحجورة للاله ذوسماوي ومعبدته . وتخطي حدود حرم المعبد بأسلوب مخالف لآداب وتعليمات السير في ذلك الحرم . والتقصير في إنارة المعبد عند الصعود إلى مواضع الانارة فيه . ويستخلص مما سبق عرضه أن الممارسات والافعال والسلوكيات الخاطئة التي تضمنتها نقوش الاعتراف العلني هي :-

١ - ممارسة رجل للجماع مع امرأة غريبة عنه لاتربطها به علاقة زواج أو تبعية وكذلك ممارسة امرأة للجماع مع رجل غريب عنها لاتربطه بها علاقة زواج أو تبعية.

- ٢- ممارسة الجماع في المعبد أو في موضع من مواضع حرمة .
- ٣- عدم الغسل بعد ممارسة الجماع .
- ٤- ممارسة رجل أو امرأة للجماع مع آخر في فترة احرام أو في أيام شعائر الحج .
- ٥- زيارة رجل أو امرأة للمعبد في حالة عدم الطهارة .
- ٦- ارتداء ملابس اصابها نجاسة .
- ٧- لمسُ رجل لامرأة غريبة عنه في حالة معينة ، ولمسها وهي حائض ايضاً .
- ٨- الإثم عند عدم الوفاء بما تم القسم من اجل القيام به .
- ٩- المسُ بسوء لمياه الآبار والبرك المحجورة للاله دوسماوي .
- ١٠- السير في حرم المعبد بأسلوب يخالف للاداب المتعارف عليها .
- ١١- التقصير في إنارة المعبد عند الصعود إلى المواضع المحددة لذلك .

الاعتراف بالممارسات والافعال الخاطئة والتكفير عنها :-

يتضح من النقوش السابقة أن الممارسات والافعال والسلوكيات المذكورة بأنها خاطئة وتغضب الاله دوسماوي . ولا بد من تضرع مقترفيها للاله دوسماوي للحصول على صفحه وغفرانه وذلك عن طريق الاعتراف بالممارسات والافعال والسلوكيات الخاطئة والتكفير عنها . والدليل على ذلك استخدام الفعلين (ت ن خ ي) و (ت ن ذ ر ن) في جميع نقوش الاعتراف واختتامها بالافعال الثلاثة (هـ ض ر ع) و (ع ن و) و (ي ح ل أ ن) الدالة على الشعور العميق بالندم على اقرار تلك الخطايا وإعلان التوبة وعدم معاودتها مرة أخرى اليته . كما أن تدوين نقوش الاعتراف في ألواح من البرونز ووضعها في معبدي الاله دوسماوي (بَيْن) و (يَغْرُو) هو بحد ذاته إشهار من اصحابها باعترافهم باقرار مثل تلك الخطايا .

ويستدل من الفعل (ت ن خ ي) أنه على المخطئ دفع كفارة عن كل خطيئة او فعل خاطئ اقترفه . ومع ان النقوش السابقة لم تحدد مقدار الكفارة او نوعها إلا أنه من الممكن الاسترشاد بالنقش (CIH 548) الذي حدد مقدار الكفارة ونوعها نظير كل عمل خاطئ وذلك على النحو الاتي :-

" مَنْ جَرِحَ وَهُوَ يَسْتَلُ سِلَاحًا مِيعَادَ (إِحْرَامَ لَادَاءِ شَعَائِرَ دِينِيَّةَ لِّلَالِه) حَلْفَانِ

(سواء كان داخلاً أو خارجاً) (أو) اعتُبرَ مذنباً بأن نحس سلاحه فليغرم (كفارة) للاله عشر وللكهنة عشر (قطع نقدية من تلك المسماة) حياً ليم . وإذا لم يُدَمَّ (من سلاحه) فليغرم (كفارة) خمس حياً ليم . ومن يطرد إنساناً من المعبد فليغرم (كفارة) خمس (قطع نقدية من تلك المسماة) سلع . فإذا علم (بخطأ ذلك من قبل) فليدفع الكفارة. و (كذلك) من أحدث شعباً (يقلق هدوء) المعبد فليكفر (عن ذلك) بثور و (أن يطعم الفقراء) في كل نواحي المعبد طعاماً وجرتي لبن و دبس ولبأ و (يقوم بالانفاق) الكامل على كل انسان "

فالنقش السابق فرّق بين الممارسات الخاطئة ومقدار الكفارة عن كل منها . ومن ذلك أنه إذا جُرِحَ شخص وهو يستل سلاحه في فترة احرام ولم يدم فعله دفع كفارة عن ذلك مقدارها عشر قطع نقدية من نوع محدد . وإذا لم يدم فيدفع كفارة مقدارها خمس قطع نقدية . ويحدد النقش أن دفع الكفارة لا تجب إلا على الشخص الذي قام بفعل وهو يعلم مسبقاً بأنه خاطئ . ويوضح النقش أيضاً أن الكفارة قد تكون قطعاً نقدية مختلفة النوع والقيمة باختلاف مستويات الخطأ وقد تكون تقديم ثور أو غيره كأضحية . وقد تكون الكفارة أيضاً إطعام الفقراء في أنحاء المعبد أنواعاً معينة من الطعام . أو الانفاق الكامل على الفقراء . أي أن الكفارة ومقدارها ونوعها تتحدد بمستوى الخطأ الذي يقوم به فاعله وعلمه أو عدم علمه بذلك الخطأ من قبل .

ومن المرجح أن الكفارة المطلوبة نظير الممارسات والافعال والسلوكيات التي تضمنتها نقوش الاعتراف تحدد بمستوى الخطأ ونوعه فممارسة رجل للجماع مع امرأة غريبة أو العكس قد تكون الكفارة عنه بقدر اكبر من الكفارة عن ارتداء ملابس غير طاهرة . وقد تكون الكفارة عن دخول شخص المعبد وهو غير طاهر بقدر اكبر من ملامسة رجل لامرأة حايض وهكذا . وهناك افعال وسلوكيات قد يقوم بها شخص ولا يعلم من قبل بأنها خاطئة . وقد أشار النقش (CIH 532) إلى أن أختية بنت ثوبان الحنكية (خ ط أ ت / ب ل ل م / أ ل / ب ه ن / ش ع ر ت / و أ ل / ل م / ت ش ع ر) . أي انها قامت بافعال بلييل لم تعلم من قبل بأنها خاطئة" . وفي مثل هذه الحالة لايتوجب دفع كفارة . وهذا ينطبق على ما يبدو على بعض الافعال والسلوكيات الخاطئة . ومع ذلك نجد أن اصحاب النقوش المشار إليها من قبل قد اعترفوا باقدامهم على الممارسات والافعال والسلوكيات الخاطئة المذكورة فيها وأدوا للاله ذوسماوي وللمعبد الكفارة المطلوبة نظير ذلك. هذا الاعتراف والتكفير يؤكدان على أن اصحاب النقوش كانوا يعلمون من قبل بأن

ماقتزفوه وأقدموا على ممارسته أو فعله كان خاطئاً ومغضباً للاله ذوسماوي . وخوفاً من غضب الاله المشار إليه وعقابه كان عليهم التضرع إليه وطلب صفحه وغفرانه ورضاه عنهم. ويدل على ذلك جملة (و ذ س م و ي / ف ل ي س و ب ن هـ / ن ع م ت م) في النقش (RES 3956) المقدم من خولية أمة سُليم بمعنى " والاله ذوسماوي فليمنحها أي خولية رضى أي رضاه " .

وفي الختام لابد من القول بأن ظاهرة الاعتراف العلني بحاجة إلى بحث ودراسة في ضوء العقائد الدينية التي سادت في اطار الحضارات القديمة وبالذات تلك التي سادت في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام .

هوامش البحث

1- M. Arbach " L'inscription Šilwi aš-šudayf...." P. 10-12.

٢- الفرد بيستون وآخرون "المعجم السبئي" ، ص ١٢٧ .

3- W. Leslau "Comprtive Dictionary of GeZ..." P. 501.

٤- بشأن مناقشة اسم العلم هذا راجع ماكتبه :

Salem Tairan "Die Personennamen in den altsäbaischen Inschriften" s.

245-246.

5- CHI "Inscriptiones himyariticas Continens" .

6- RES "Repertoire d'Epigraphie Semitique ".

٧- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ١٣٤ .

٨- محمد عبدالقادر بافقيه "ذو يغرو وأمير وحنان في ضوء النقوش: ص ٩٥ .

٩- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ٩٥ .

١٠- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ٩١ .

11- H. von Wissmann "Zur Geschichte und Landeskunde" s. 136-147.

12- H. von Wissmann - مرجع سابق - s. 108.

M. Höfner - مرجع سابق - s. 253.

١٣- بشأن نقش السوا راجع ماكتبه :

يوسف محمد عبدالله "مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الاتريزي"

ص ١٠١-١١٣ وعبدالغني علي سعيد "مدينة السوا - دراسة أثرية تاريخية "

ص ٢١١ و M.A. Bafaqih "نقش السوا - النص والتاريخ " ص ٣١-٤٨ .

١٤- راجع في هذا الشأن ماكتبه :

H. von Wissmann - مرجع سابق - s. 128-135

M. Höfner - مرجع سابق - s. 254.

15- A. Grohmann "Göttersymbole und Symboltiere..." s. 19

M. Höfner - مرجع سابق - s. 296.

١٦- محمد عبدالقادر بافقيه - مرجع سابق - ص ٢٢ و ٣٦ .

17- W. Müller "Sabäische Felsinschriften" s. 136.

A. Gamm "Sabaic Inscriptions" p. 143.

- ١٨- مطهر الارياني " نقوش مسندية " ص ٢٠٠ و ٢٢٠ .
- W. Müller - مرجع سابق - s. 136.
- 19- A. Beeston "Warfar in Ancients South Arbia" P. 46.
- W. Müller - مرجع سابق - s. 115.
- ٢٠- الهمداني " صفة جزيرة العرب " ص ٢٥٥ .
- 21- W. Müller - مرجع سابق - s. 115.
- ومحمد عبدالقادر بافقيه - مرجع سابق - ص ٢١ و ٢٢ و ٢٦ .
- ٢٢- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ٥٦ .
- ٢٣- انظر صورة النقش الفوتوغرافية في آخر بحثنا هذا .
- ٢٤- ابن منظور " لسان العرب " مادة [ب ط ح] .
- 25- Mounir Arbch - مرجع سابق - p. 11.
- 26- A. Beeston " Sabaic Grammer" par. 22.
- ٢٧- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ١١ .
- * - ابن منظور " لسان العرب " مادة [د ك] .
- ٢٨- محمد عبدالقادر بافقيه - مرجع سابق - ص ٣٤ .
- 29- W. Müller - مرجع سابق - s. 117-178
- ٣٠- انظر مناقشة حرف الجر [ع د] في بحث ابراهيم الصلوي " نقش جديد من وادي ورور " ص ٣١ و ٣٢ .
- 31- A. Beeston " Sabaic Grammer" P. 33-35.
- 32- Mounir Arbch - مرجع سابق - p. 11.
- ٣٣- ابن منظور " لسان العرب " مادة [ح ل م] .
- ٣٤- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ٥ و ٣٤ و ٨٢ .
- وابراهيم الصلوي " ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم " ص ٦٩ .
- ٣٥- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ١٠١ .
- ٣٦- ابراهيم الصلوي " ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم " ص ٥٥ و ٥٧ و ٥٨ .
- ٣٧- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ٤٢ .
- ٣٨- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ١٧ .
- ٣٩- الفرد بيستون وآخرون - مرجع سابق - ص ٣٧ .

مصادر ومراجع البحث باللغة العربية

- ١- ابن منظور " لسان العرب " دار احياء التراث العربي ، بيروت (١٩٨٨).
- ٢- الارياي ، مطهر "نقوش مسندية " مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء (١٩٩٠).
- ٣- بافقيه ، محمد عبدالقادر " ذو يغرو وأمير وحنان في ضوء النقوش " منشور في:
ARABIA FELIX, Festschrift Walter W. Müller zum 60 Geburtstag,
Wiesbaden (1994).
- ٤- بيستون ، الفرد وآخرون "المعجم السبئي " منشورات جامعة صنعاء ، لوفان وبيروت (١٩٨٢).
- ٥- الصلوي ، ابراهيم " نقش جدميد من وادي ورور - دراسة في دلالاته اللغوية والدينية " مجلة كلية الآداب بجامعة صنعاء ، العدد ١٩ (١٩٩٦).
- ٦- الصلوي ، ابراهيم "ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم " مجلة كلية الآداب بجامعة صنعاء ، العدد ١٧ (١٩٩٤).
- ٧- سعيد ، عبدالغني علي " مدينة السوا - دراسة أثرية تاريخية " رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة صنعاء (١٩٨٩).
- ٨- عبدالله ، يوسف محمد " مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الارتيري " مجلة ريدان العدد الخامس (١٩٨٨).

مصادر ومراجع البحث باللغة الاجنبية

- 1- Arbach , Mounir “ L’inscription Šilwi aš-šūdayf”
في مجلة ريدان العدد السادس (١٩٩٤).
- 2- Bafaqih, M. A. " نقش السوا - النص والتاريخ " in Etudes Sudarabes.
Recueil offert a Jacques Rytmanms , Loivain - La - Neuve (1991).
- 3- Beeston, A. “Warfar in Ancients South Arabia” 2nd. - 3rd centuries
A.D. , Qahtan, Fasc.3, London (1976).
- 4- Beeston, A. “Sabic Grammer”, University of Manchester (1984).
- 5- CHI “ Inscriptiones himyariticas Continens” , Toms I.II. III. Parisiis
(1884-1911-1929).
- 6- Gamm, A. "Sabaic Inscriptions from Mahram Bilqis-Marib",
Publications of the American Foundation for study of man , III,
Baltimor (1962).
- 7- Grohmann, A. “Göttersymbole und Symboltiere auf Südarabischen
Denkmälern”, Wien (1914).
- 8- Höfner, M. “Die vorislamischen Religionen Arabiens" in (R.A.A.),
Stuttgart (1970).
- 9- Leslau, W. "Comparative Dictionary of Ge'z", Wiesbaden (1987).
- 10- Müller, W. “Sabäische Felsinschriften von der Jemenitischen Grenze
zur Rub⁶ Al-Hāli” in N.E.S.E., Band 3 (1978).
- 11- RES “Repertoire d’EPigraphie Semitique Publie par La Commission
du Corpus Inscritionum Semiticarum” Tome. V. VI. VII. VIII. Paris
(1929-1950-1968).
- 12- Tairan, Salem “Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften”,
Olms (1992).
- 13- Wissmann, H. von “Zur Geschichte und Landeskünde von alt-
Südarabien”, Wien (1964).

